



لا يخفى على عاقل أن ما يحصل في سوريا هو حرب إبادة بكل معنى الكلمة، وطالما أن الوضع بات كذلك أصبح من اللازم أن يقوم الجيش السوري الوطني الحر بتغيير إستراتيجيته، من حماية المتظاهرين، إلى إستراتيجية أخرى مختلفة تماماً بالرؤية والهدف.

إنها إستراتيجية تحرير سوريا وشعبها من هذه العصابة المafiovية المجرمة، ولو كان في قاموسي وصف أقسى من ذلك لاستخدمته لأنني لم أجد وصفاً ينطبق على هذه العصابة التي ترتكب أفظع المجازر وأشنع أعمال القتل والقمع والتكميل والتصفية والاغتيالات، ليس بحق أعدائها بل بحق شعبها الأعزل، مع أنهم يقتلون بعض الموالين أحياناً، بفرض استخدامهم كبش فداء، كمن يضحي بالبيدق في لعبة الشطرنج.

هذه الإستراتيجية يجب أن تعلن فوراً ويجب الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

1. تكتيك حرب العصابات.
2. الهدف التكتيكي هو إنزال أكبر الخسائر في صفوف العدو، لا تحقيق النصر عليه، بسبب عدم تكافؤ القوى، ولذا يجب التركيز على هذه الناحية والتدريب على أساليب الفرار.
3. يجب الحذر دائماً من حصار العدو، والتملص فوراً من القتال عند الشعور بذلك، وعدم التمركز في نقطة معينة معروفة ومكشوفة للعدو، وطبعاً المقصود بالعدو هنا عصابات الأسد وشبيحاته، وللأسف نرى بأن هذا الخطأ القاتل وقع فيه الجيش السوري الحر في منطقتين: هما باب عمرو في حمص، ومنطقة الزيداني في ريف دمشق، حيث تمت محاصرتهم وقصفهم بالمدفعية والهاون والقذائف الصاروخية من أجل إجبار عناصر الجيش الحر على تسليم أنفسهم، وطبعاً الذي يدفع الثمن هنا، هم المدنيون الأبرياء الذين احتجنوا الجيش الحر، مما قد يضطر هؤلاء الأبطال لتسليم أنفسهم لـ "عصابات الأسد"، خوفاً من تساقط المزيد من الشهداء المدنيين وأغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وطبعاً هذه خسارة كبيرة للجيش الحر، كان يجب عدم الوقوع فيها.

4. يجب الاعتماد التام على الحاضنة الأساسية للجيش الحر سواء بالتخفي أو بالإمداد والتمويل أو الاتصالات.
5. يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصيناً طبيعياً، ومجهزة هندسياً للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب أن تكون متممّعة بممرات خفية سهلة للفرار ومزودة بأبواب خلفية متصلة مع شبكات التنقل.

6. يجب القيام بتجهيز قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين مثلاً، توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمناً، وتجهيز المشافي الميدانية في مختلف المناطق السورية بشكل استباقي لإسعاف الجرحى بأسرع وقت.

7. السرية.. الانضباط.. المفاجأة.. السرعة.. الحسم.

8. يفضل مهاجمة عصابات الأسد وهي في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع بها في مثل هذه الحالة.

9. يفضل الهجوم على الأهداف الإستراتيجية للعدو وذلك لأنها النفسي الكبير، فضلاً عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، وتجنب المناطق المدنية الموالية للعدو حتى لا يتم تجييشها ضد الجيش الحر.

10. استخدام الكمائن: والكمائن هو الاختباء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو تحت سيطرته، حيث تقترب قوات الكمائن بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلاً عن إزعاج العدو وإثارته وإرهاقه بالطبع.

11. استخدام الإغارة: ففي الإغارة تقدم القوة المغيرة مراعية الاختباء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل، ثم تقوم هذه القوة باقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه.

12. وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة، هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهاقه، إلا أن لكل إغارة أهدافاً خاصة أخرى قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونصفه.

13. الحرب النفسية: إن استخدام الحرب النفسية هي من أهم الطرق التكتيكية في المعركة وهذه الأساليب يستخدمها النظام السوري، ولكن يجب على الجيش الحر الاستفادة منها وعكسها لصالحه وإتکار أساليبه الخاصة بل والإبداع فيها والتعاون مع الثوار على الأرض من أجل الاستفادة من خبراتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر: بث فيلم فيديو غير احترافي عن أسر عناصر من عصابات الأسد قد يكون مثير للسخرية أكثر مما يكون له الأثر النفسي المطلوب في نفوس الأعداء، حيث يجب العمل باحترافية.

14. الحرب الإعلامية: يقال: بأن "نصف الحرب هي إعلامية"، ويجب على الجيش السوري الحر الاستفادة من التغطية الإعلامية المتاحة له على الفضائيات المختلفة لكي يستطيع أن يوصل رسالته وبشكل احترافي طبعاً.

15. قنوات التواصل: يجب على الجيش السوري الحر الاستفادة العظمى من حاضنه الطبيعي وهو الشعب السوري الثائر، لذلك يجب عليه بناء شبكة من التواصل بين مختلف المناطق السورية.

16. الاتصالات: يجب على الجيش السوري الحر بناء شبكة اتصالات خاصة به مشفرة وآمنة وغير قابلة للاختراق فهذا الأمر مهم للغاية ويجب العمل عليه فوراً وبمساعدة الفنيين والخبراء من الثوار.

17. المناطق العازلة: يجب العمل على إنشاء مناطق عازلة حدودية ضيقة جداً حتى لا تتعرض للقصف من الطيران المعادي متداخلة مع حدود الدول المحيطة بسوريا، مثل: تركيا، والعراق، ولبنان، والأردن.

18. تنسيق العمليات بوتقة واحد وفي جميع المناطق السورية للتخفيف على المناطق الساخنة وتشتيت قوى العدو.

19. التسلح: عن طريق تأمين التمويل من تبرعات الشعب السوري وتأمين مصادر متنوعة للتسلح وعدم الاعتماد على مصدر وحيد لأن هذا خطأ قاتل.

كل هذه الخطوات ضرورية من أجل تنفيذ الإستراتيجية الجديدة للجيش السوري الحر من أجل تحرير سوريا من هذا المحتل الغاصب الذي احتلها على مدى أربعة عقود خلت من تاريخ سوريا الحبيبة.